OPEN ACCESS
Received: 24 -04 -2026
Accepted: 09- 07-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Sentence and Its Complements in the Al-Abisiyah Vernacular

Abdulsalam Mohammed Hussein Al-Shanadhubi *

adsm54@hotmail.com

Abstract

This study investigates sentence structure and sentence complements in the Al-Abisiyah vernacular spoken among the Al-Hada tribe in Dhamar Governorate, Yemen, with particular attention to its syntactic relationship with Standard Arabic. It examines both verbal and nominal sentences, including constructions with past, present, and imperative verbs and the subject–predicate structure of nominal sentences. The analysis also considers major sentence complements, such as the direct object, object of purpose, cognate accusative, circumstantial expression, specification, and emphasis. Drawing on examples from actual vernacular usage, the study identifies numerous syntactic patterns that correspond closely to those of Standard Arabic. The findings demonstrate that Al-Abisiyah sentence structure generally follows grammatical patterns attested in Standard Arabic and, in some cases, displays striking structural correspondence, particularly in constructions involving the fronting of accusative nouns before verbs. These similarities indicate that the Al-Abisiyah vernacular preserves significant features of Arabic syntax rather than representing an unstructured colloquial variety. The study thus highlights the importance of vernacular Arabic as a valuable field for linguistic research and as evidence of the continuity of syntactic features across different varieties of Arabic.

Keywords: Sentence, Present-Tense Verb, Imperative Verb, Subject, Predicate, Sentence Complements.

* PhD Student in Language and Grammar, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Shanadhubi, A. M. H. (2026). The Sentence and Its Complements in the Al-Abisiyah Vernacular, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(4): 89 -107 https://doi.org/10.53286/61vv4k57

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/04/24م
تاريخ القبول: 2026/07/09م

الجملة ومكملاتها في محكية العابسية

عبدالسلام محمد حسين الشناظبي*
adsm54@hotmail.com

ملخص:

يتناول هذا البحث الجملة في محكية العابسية في قبيلة الحداء بمحافظة ذمار اليمنية، ويحاول تتبع الجملة بقسميها الفعلية والاسمية للوقوف على الجملة في المحكية وبما يسهم في ربطها باللغة العربية الفصحى، وتعد المحكيات ميدانًا خصبًا للدراسات اللغوية الحديثة بما تتعلق به من ظواهر تركيبة تتماثل وتتوافق مع ظواهر تركيبية في الفصحى كما في جملة الفعل الماضي والفعل المضارع والأمر وكما في ركني الجملة الاسمية المبتدأ والخبر، ويعرض الباحث كثيرًا من الجمل التي تجري على نمط اللغة الفصيحة وإبراز التماثل بينها وبين الفصيحة وتعزيز ذلك بأمثلة من اللغة المحكية وبيان مكونات الجملة الفعلية ومكملاتها من نحو المفعول به والمفعول لأجله والمفعول المطلق والحال والتمييز والتوكيد، وقد توصل البحث إلى أن جملة المحكية تتسم بالسير وفق قواعد الجملة في اللغة العربية الفصحى، بل وتتطابق معها كما ظهر في الاسم المنصوب المتقدم على الفعل، نحو: (الغُرْم جبناه) فهي على غرار الجملة الفصيحة (كتابًا قرأت)، فالمحكية بهذا توافق الفصحى، ولذا فهي ذات أهمية وليست مجرد محكية؛ بل تحمل من القواعد والقوانين ما يجعلها لغة حافظت على كثير من ظواهر اللغة العربية في المستوى التركيبي.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الفعل المضارع، فعل الأمر، المبتدأ، الخبر، مكملات الجملة.

* طالب دكتوراه في اللغة والنحو، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الشناظبي، ع. م. ح. (2026). الجملة ومكملاتها في محكية العابسية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(4): 89-107 https://doi.org/10.53286/61vv4k57

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

تأتي دراسة الجملة في المحكيات العربية اهتمامًا بدراسة الظواهر التركيبية، وتظهر أهمية الجملة في محكية العابسية في تماثلها مع الجملة في العربية الفصيحة، وتزداد أهمية الجملة في ما تقوم به من دورٍ في انتظام الكلم داخل المحكية، فالجملة هي الوحدة الأساسية في الكلام بدليل أنها حظيت بعناية النحاة قديمًا وحديثًا، وسأعرض الجملة من خلال دراستها في محكية العابسية واصفًا مكملاتها بهدف الوقوف على مدى تماثلها وتوافقها مع الجملة ومكملاتها في الفصحى، فالجملة هي الحامل الأساس لفهم اللغة.

وتظهر مشكلة البحث في بيان العلاقة بين محكية العابسية وارتباطها بالمستوى التركيبي للغة العربية الفصحى، ومعرفة بعدها أو قربها من قواعد التركيب الفصيحة، ويتبع هذا البحث العمل ميداني يرصد الظاهرة اللغوية في اللغة المحكية لقبيلة الحداء وسماعها من أفواه أبناء منطقة العابسية، متبعًا لغة كبار السن وأخذها من أفواههم مباشرة. ويهدف البحث للوقوف على الجملة في المحكية ومكملاتها لمعرفة أقسامها من حيث الفعلية والاسمية، والوقوف على مكونات كل جملة على حدة بهدف إبراز العلاقة التي بينها وبين الفصحى بما يسهم في مد الدراسات التركيبة للجملة في المحكيات العربية المعاصرة وبما يبين أهميتها ومدى ارتباطها وعلاقتها الوثيقة باللغة العربية الفصحى.

ولم أقف على دراسة عُنيت بدراسة الجملة في محكية العابسية، وإن كانت هناك دراسات قريبة من دراستي؛ ولكنها ليست في قبيلة الحداء، كدراسة السوسوة في (لهجة ذمار- دراسة صوتية صرفية) وهي دراسة تناولت محكية ذمار وركزت على الأصوات والصرف وتعد من أوائل الدراسات في المحكيات اليمنية المعاصرة، ودراسة يحيى داديه في رسالته (ألفاظ الزراعة والري في منطقة عتمة محافظة ذمار) وهي دراسة عالج فيها الألفاظ الزراعية في منطقة عتمة مبينًا دلالتها ومؤصلًا لها، ودراسة عبدربه الحميقاني (الظواهر اللغوية في لهجة البيضاء دراسة نحوية صرفية) وهي رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية جامعة تعز عرض فيها للمستوى التركيبي في محكية البيضاء والمستوى الصرفي وقد خرج بأن محكية البيضاء تتماثل في كثير من مسائل التركيب والصرف مع الفصحى.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأسئلة البحث ومنهجه والدراسات السابقة وخطة البحث، وتمهيد عرضت فيه لأهمية دراسة الجملة في الدرس اللساني الحديث وبينت فيه أهمية دراستها في المحكيات العربية وعرضت رأي المهيري في أنها المنطلق الأساس لفهم اللغة باعتبار الجملة تحمل الفائدة لا الكلمة وقد قسمت البحث على مطلبين: عني الأول بدراسة الجملة الفعلية في المحكية، وقد تناولت فيه الجملة الفعلية وعرضت لجملة الفعل الماضي وبينت مكوناتها في الفصحى وشفعت ذلك بجملة الفعل الماضي في المحكية بهدف ربطها بالفصحى للوقوف على نقاط الالتقاء بالفصحى ثم بينت الفعل المضارع ودخول بعض الأدوات عليه كـ(العين) التي تحوله للمستقبل و الـ(باء) وكذلك عرضت لفعل الأمر وبينت مفهومه وأرفدته ببعض الأمثلة والشواهد من المحكية في العابسية بهدف مقارنته بفعل الأمر بالفصحى.

فيما كان المطلب الثاني للحديث عن مكملات الجملة من المفعولات واكتفيت بتعريف المفعول به وحال كونه اسمًا ظاهرًا مؤخرًا عن فعله وفاعله وهو النمط الشائع في المحكية والمماثل للفصحى ومن حيث كونه ضميرًا متصلًا بالفعل وتأخر فاعله عنه، وأوضحت ذلك بالشواهد والأمثلة من كلام منطقة العابسية، فيما عرضت للحال وبينت مفهومه وأوضحته بأمثلة من جمل الحال في صور مختلفة من المحكية، ومثل ذلك التمييز والتوكيد؛ فقد سردت جملة من الأمثلة التوضيحية من لغة الناس في العابسية للوقوف على نمط تراكيبهم في التمييز والتوكيد باعتبارها من مكملات الجملة ووصف تماثلها مع اللغة العربية الفصحى.

وقد حاولت الاقتصار على تتبع الجملة الفعلية البسيطة في الفعل الماضي والمضارع والأمر، وكذلك الجملة الاسمية البسيطة في المبتدأ والخبر، ووصف بعض مكملات الجملة الفعلية كالمفعول به ولأجله والمطلق، وكذلك مكملات الجملة كالحال والتوكيد والتمييز، والتطبيق بكثير من الأمثلة والشواهد من المحكية منطقة الدراسة (العابسية) لإبراز التوافق بين الجملة في المحكية وربطها بالجملة في العربية الفصحى وبيان التماثل والتوافق بينهما.

تمهيد:

تعدّ الجملة هي المرتكز الأساس في فهم اللغة، وتعد دراستها ذات الأهمية في ميدان الدراسات التركيبية، وقد بين المهيري أهميتها حين قال: "من المبادئ الملتزمة في علم اللغة الحديث أن تتخذ الجملة أساس كل دراسة نحوية وأن تكون بداية كل وصف لغوي ونهايته" (المهيري. 1993م، ص31)، والفهم لا يتأتى إلا من دلالة الجملة على فائدة وهو مفهوم قارٌّ في مصطلح الجملة وبه حصر النحاة قديمًا مفهوم الجملة، وعليه رأى بعض اللغويين المعاصرين أنه أهم مرتكز لنحاة العربية في تحديدهم مفهومها (المهيري. 1993م، ص35)، ومنه قُسمت الجملة على فعلية واسمية بالاعتماد على قاعدة تقدم المسند وتأخر المسند إليه في العبارة، فإذا كان المتقدم اسمًا فهي اسمية وإذا كان فعلًا فهي فعلية.

والمحكية في العابسية لا تخرج عن كونها جملة فعلية لأن فيها فعلًا تصدَّرها أو لأن فيها فعلًا يليه فاعل يتقدمه أو يتأخر عنه، والعبرة بالمعنى كما أسلفت لأجل جملة (مفعول به مقدم + فعل + فاعل)، والجملة الاسمية؛ لأنها تكونت من مسند هو المبتدأ ومسند إليه هو الخبر، ولا يعتد بتقدم الاسم أو تأخره، ولعل في السطور القادمة ما يبين الجملة ومكوناتها في محكية العابسية وتماثلها مع الجملة في الفصحى ومكوناتها.

المطلب الأول: الجملة الفعلية والاسمية في محكية العابسية

أولًا: الجملة الفعلية

قسم نحاة العربية الجملة إلى قسمين: (ابن جني. 1998م، ص32)، وذهب ابن هشام إلى أن اللفظ المفيد يسمى كلامًا وجملة، وأن الجملة تسمى اسمية إن بدأت باسم، نحو: (زيد قائم)؛ وفعلية إن بدأت بفعل، نحو: (قام زيد) (ابن هشام. 2021م، ص21)، فالجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل، والاسمية التي تبدأ باسم، ورأى بعضهم أن تقسيم نحاة العربية شكلي ولا يتجاوز إلى مضمون الجملة ومادتها (الزبعلاوي. د.ت. ص396؛ جهلان، 2025؛ الحارثي، 2024) وإن كان هناك خلاف في الجملة التي تبدأ باسم منصوب على نحو: (كتابًا قرأت) فقد صَنَعَت جدلًا واسعًا بين نحاة العربية هل يجعلونها اسمية أم فعلية؟ والذي صنع الإشكال النصب في الاسم والمعنى من حيث وقوع فعل القراءة على الاسم المتقدم، وقد فطن سيبويه إلى مثل هذه الجملة ورأى أنها جملة فعلية، قال: "هذا باب ما يكون فيه الاسمُ مبنيًا على الفعل قُدِّمَ أو أُخِّر وما يكون فيه الفعلُ مبنيًّا على الاسم، فإذا بنيتَ الاسمَ عليه قلتَ: ضربتُ زيدًا، وهو الحدُّ، لأنّك تريد أن تُعْمِلَه وتَحملَ عليه الاسمَ، كما كان الحدُّ ضَربَ زيدٌ عمرًا، حيث كان زيدٌ أوّلَ ما تشغَل به الفعل. وكذلك هذا إذا كان يَعْمَلُ فيه. وإن قدمتَ الاسمَ فهو عربيٌّ جيّد كما كان ذلك عربيًّا جيّدًا، وذلك قولك: زيدًا ضربتُ، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سَواءٌ، مثلُه في ضرب زيد عمرًا وضرب عمرًا زيدٌ، فإذا بنيتَ الفعلَ على الاسم قلتَ: زيدٌ ضربته، فلزمته الهاء"(سيبويه. 1988، ج1، ص80).

وقد عدّها سيبويه فعلية بعدّ الاسم المتقدم مفعولًا به، وعدّوا هذا النوع من الجمل نمطًا من أنماط الجملة الفعلية (اسم (مفعول به) + فعل + فاعل) وأراهم على صواب فيما ذهبوا إليه؛ إذ الغاية هو المعنى، والمعنى حاصل في أنها فعلية تقدمها أحد مكملاتها وهو المفعول به (ابن هشام، 1991).

وهذا المطلب سأخصصه للحديث عن الجملة الفعلية في محكية العابسية، وسأقتصر على جوانب منها فقط، وقد تتبعتُ الجملة الفعلية في المحكية فوجدت أنها تكثر في كلامهم؛ فالمحكية تزخر بميلها الشديد بل واعتمادها الكبير في أدائها اللغوي على الجملة الفعلية باعتبارها الأساس لبناء مكونات الجملة، ولذا تتصدر كلامهم ومرتبتها في الصدر يليها الجملة الاسمية التي تكاد تختفي في استعمالهم، ولعل السر في ذلك راجع إلى حاجتهم إلى الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية بحسب وضع تواصلهم ومتطلباته التي فيها من الحركة والتجدد أكثر من الثبات والبقاء على حالة معينة، ولا نكاد نجد الاسمية إلا في معرض أحاديثهم عن الثوابت القبلية والأمور المتعلقة بالوصف فيقولون: (ثوبي حِرق)؛ أي احترق، وغالبًا ما يكون الخبر جملة فعلية على نحو: (الغنم ضَوين، والبقر رِعْيين، والدَّابّة وِلْدَت) ونحو ذلك.

المركب الفعلي في محكية العابسية:

تميل بعض المحكيات في تراكيبها اللغوية إلى استعمال المركبات الفعلية باعتبارها دالة على لغة التواصل اليومي، وهو الأمر الذي تكشف لي في محكية العابسية؛ إذ يشيع استعمال المركب الفعلي بكثرة، وهذا يقود إلى اعتماد فكرة أن بعض المحكيات هي في حقيقتها لغة يومية تواصلية تحتاج إلى الحركة، والفعل أكثر من حاجتها للمركبات الاسمية باعتبارها لغة مستعملة متداولة تهتم بالفعل الإنجازي والمتحرك على خلاف اللغة المكتوبة التي تلتزم الثبات في كثير من جوانبها.

وهو ما ظهر في محكية العابسية، ولعل للبيئة أثرًا في ذلك؛ إذ يعتمدون على الزراعة والعمل وتراهم طوال اليوم مرتبطين ببيئتهم، وهي بيئة تتطلب التخاطب بجملة الفعل، وربما تخالفه بعض المحكيات ما يبدو ظاهرًا في محكية العابسية؛ إذ تميل إلى استعمال الجملة الاسمية، وهو استنتاج لا يصدق على غالب المحكيّات.

إن الجملة الفعلية في المحكية لا تخرج عن الجملة الفعلية في الفصحى من حيث إنها تتكون من فعل ماضٍ ومضارع وأمر وفاعل ومفعول به ونحوه، ولعل السؤال الذي يوضع أمامي هنا هو: ما مكونات الجملة الفعلية في محكية العابسية؟ والإجابة عنه ستتكشف بتتبع جملة الفعل الماضي ومكوناتها والمضارع والأمر ومكملات الجملة الفعلية من نحو المفعول به والمفعول لأجله والمفعول المطلق والحال والتمييز والتوكيد، فما هو الماضي وما مكونات جملته ومكملاتها؟

سُقْنا الهجيم حكمناهم = أخذنا الهجيم وحكمناهم

عشَّتيوا القُراش = عشَّيتم الأبقار

سَقيتوا الجربة = سقيتم الأرض

سَرحَت الشغل = ذهبت العمل

كَلْفَتنا البِلسن = جمعنا العدس

فبين جمل المحكية السابقة وما يقابلها من الفصحى تماثل وتوافق تام من حيث الفعل والفاعل والمفعول به، فالاستعمالان ينتظمان في (فعل + فاعل + مفعول)، وهذا التماثل دليل على محافظة المحكية على ترتيب الجملة في هذا النمط، وهو نمط فصيح وإن اختفى من أواخر لفظه حركات الإعراب، فهذا لا يعني أنه غير فصيح، بل يعد من الأنماط الفصيحة التي تسير عليها المحكية.

الفعل الماضي:

الفعل الماضي ما دل على معنًى في نفسه مقترن بالزمان الماضي (ابن هشام. 1984م)، وتماثل المحكية - في منطقة العابسية- الفصحى في استعمالها للفعل الماضي، ويأتي الماضي بصور وأوزان كثيرة، وتزخر المحكية بمعظم الأوزان التي تتوافق مع الفصحى، وليس ذلك فحسب، بل إنها تتماثل حتى في الضمائر المتصلة بها نحو ضمير المتكلم وضمير (نا الفاعلين) و(واو

الجماعة)، وفي الدلالة على الماضي بصيغته (فَعَلَ) كما في قولهم: (هَضَجَ) فالفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)؛ أي المطر، ويقال: (ضُبِح) على وزن (فُعِل)، أي هو، ومن الماضي المتصل بضمائر الرفع قولهم: (جِزعت، جزعنا، جزعوا، سِرتْ، سرنا، ساروا، فِسِلت، فِسلنا، فِسلوا)، ومن الضمائر المتصلة بالفعل المنصوبة (لبجته، لبجه، لبجوه، لبجناهم، فَقَشْناه، فقشناهم، فقشوهم)، فالمحكية لا تخرج عن طريقة الماضي وصياغته في الفصحى، فهو تركيب مستعمل كما في الفصحى، ومن أمثلته في المحكية الآتي:

- سَرَح العيال الصُّبَيح
- سَار مَهدِي النَّوْبَة
- فَقَش ولد مطهر راس الجاهل
- رَوَّحْنا مغرب
- غلَّسْنا في الجربة
- مرَّطنا العِضَة
- قد لَبَجْناهم لبيج
- قَلَّمْنَاهِن قَلِيْم
- تَرّينا الغَنَم
- شَرَّبناهِن الماء
- جَيْن الحَراوي أمس
- فَتَشَت الحَرِيْوَة لِزوْجَهَا.

جملة الفعل والفاعل في محكية العابسية:

الفعل والفاعل أو المسند والمسند إليه هما المكون الأساس في تكوين الجملة الفعلية، بعدّ الفعل هو المسند، والفاعل هو المسند إليه، وربط النحاة الإسناد بينهما بإفادة المعنى (عبود. 1993م)، قال السيوطي: "الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لا بد له من طرفين: مسند ومسند إليه" (السيوطي. 1998. ج1، ص64)، ويأتي هذا النمط في المحكية، وقد يضاف إليه المفعول به ضميرًا كان أو اسمًا إذا كان الفعل متعديًا، ومن أمثلة الأول (جِزع الشُّقَّة)، ومن الثاني: (زبطني)، وهذا تركيب فصيح استعمل الفعل الماضي والفاعل المضمر، وأحيانًا يذكر الفاعل بعد المفعول به الذي يلتصق بالفعل؛ لأنه مضمر دلت عليه الياء التي تقع موقع المفعول به، وقد تكشف لي شيوع هذا النمط المتمثل في (فعل ماض + نون الوقاية + ضمير النصب المتصل (الياء).

تركيب جملة الماضي المتعدي:

في المحكية تركيب جملة الماضي المتعدي يوافق تركيب الفصيحة وهو (فعل + فاعل مضمر+ مفعول به)، وذلك نحو قولهم: (طَرَح اللقمة في الربعة وجِزع) طرح بمعنى وضع واللقمة ما يؤكل من الخبز، وتسمى لقمة بعد عملية شويها، والربعة هي مكان مخصص لوضع الخبز وهي وعاء يستعمل لحفظ الخبز، وهذا التركيب فصيح وهو تركيب لنوع الجملة الفعلية التي تبدأ بفعل ماض، وحكاية أنها جملة فعلية معتمد في الأساس على البدء بالفعل لا كما زعم المخزومي بنفي علاقة الترتيب، واشترط توفر الفعل متقدما أو متأخرا؛ إذ رأى أن" الجملة الفعلية هي ما كان المسند فيها فعلًا سواء تقدم أو تأخر" (المخزومي. 1986م، ص47)

ولعل من اللافت في محكية ذمار عامة والحداء خاصة بروز ظاهرة الاستخدام الكبير للجملة الفعلية بأنواعها وأشكالها المختلفة، وهذا أمر جعل الباحث يجزم بأن هذه المحكية استطاعت المحافظة على النسق الفصيح وإن تخلت عن ظاهرة الإعراب المتمثل في الحركات القصيرة، وهذا شاهد على قوة الفصحى في جانب النظام الترتيبي والمعنوي، وكذلك المحافظة على النمط الإعرابي الذي يبرز في المحافظة على الحركات الطويلة والذي يظهر في بقائها في (غطسوا وزبطوا وطرحوا وزبطوني وتصايحنا وتصايحوا وتقابحوا) وغيرها من الكلمات المشابهة التي تثبت قوة الحركات الطويلة، وكذلك قوة حركات البناء عن الحركات الإعرابية، وربما كان ذلك نتيجة للميل إلى التسهيل أو السهولة في الاستعمال.

وقد عرضت ذلك لبيان أن المحكيات بصورة عامة؛ ومنها محكية العابسية تلتزم بقوانين الترتيب الذي يعدّ هو المبين الوحيد في التوصل إلى المعنى، فحركات البناء أيضًا لم يصلها التغيير، وربما ذلك لأنها أشد حاجة للكلام، وأنها دوال على معنى في كونها تسهم في تركيب الكلمة، وتسهم في معرفة معانيها في مبانيها المختلفة، فالحركات داخل بنية الكلمة لها وظائف صرفية ونحوية ودلالية، فهي توضح أكثر من قيمة؛ بمعنى أنها دوال على معانٍ، فالتخلص منها سيجعل اللفظ بدون معنى؛ لأنها أحيانًا تدل على أكثر من وظيفة، وهو الأمر الذي تنبه له علماء اللغة مؤخرًا؛ إذ أشار فندريس في كتابه اللغة إلى قيمة هذه الدوال واحتمالها أكثر من وظيفة، (فندريس، 2014)؛ ناهيك عن أنها من أصل الكلمة التي يصعب فهمها إذا سقطت منها. وحديثي هنا عن مباني اللفظ أو الكلمة حيث إن حركات مبانيها تسهم في صنع الدلالة، لا حركات الإعراب التي لا وجود لها بدليل وجود التسكين في أواخر ألفاظ المحكية.

الفعل المضارع:

الفعل المضارع في أبسط تعريفاته، هو "لفظ يدل على معنى، هذا المعنى يتحقق في زمن الحال أو الاستقبال" (عبدالغفار، 1993، ص7)، وسُمي مضارعًا لمضارعته الاسم في الإعراب، قال ابن جني:" والفعل المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع؛ وهي الهمزة والنون والتاء والياء، فالهمزة للمتكلم وحده نحو: أقوم أنا، والنون للمتكلم إذا كان معه غيره نحو نقوم نحن، والتاء للمذكر الحاضر نحو تقوم أنت، وللمؤنث الغائبة نحو تقوم هي، والياء للمذكر الغائب نحو يقوم هو، وحرف الإعراب من كل معرب آخره نحو الدال من زيد والميم من يقوم" (ابن جني، د.ت ص9).

وجاء في المفصل" وهو ما يعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء. وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل، وللغائب يفعل، وللمتكلم أفعل. وله إذا كان مع غيره واحدًا أو جماعة نفعل. وتسمى الزوائد الأربع. ويشترك فيه الحاضر والمستقبل. واللام في قولك إن زيدًا ليفعل مخلصة للحال، كالسين أو سوف للاستقبال. وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر." (الزمخشري، 1993، ص32)، وتستعمل المحكية الفعل المضارع، ويكاد يكون المضارع من أهم المباني الصرفية في المحكية؛ لأنها لغة مستعملة، وتقتضي عملية التواصل الاستعمال الكبير للأفعال المضارعة، ومن الأمثلة على ذلك قولهم:

(نِصْرُب، نُصْرُب)

(نِشْقَى غَلَسَة في السايلة)

(نِشْتِي مِنهُم الغُرْم)، أي: نُريد

(عنِمْرُخ الخُلَب لا بعد الظهر).

(يِحكِّم على ولَدِه).

(يِوَمّل خير).

(يِصيّح لا يقرّح).
(يلابج ساع السِمع).
(يضارب على حقه).
(يماطِل الكبير والصغير).
(عيراكِض الناس كله).
(يِلاوع في بيعه وشِراه).
(يدَاهِف مداهفة).
(يِكُل كل شي)،
(يِسْرَح ويمرح محد يعترضه).
(يِجْزَع يوميه من هانا).

وتدخل عليه أدوات الاستقبال نحو: (العين، والباء، والباء الطويلة)، يقولون: (عَتجي، عتشوف، عتتعين) و(بسير، ببخش، بمرُخ) و (با سرح، با نِشوفه كل يوم، با نتعين)، وكلها تعني الاستقبال؛ أي (سوف أجي، سأكلمه، سأسير) ونحوه، وتماثل المحكية الفصحى في دخول النون عليها، ولاحظت أن المضارع مستعمل أكثر من غيره من الأفعال كما سبق؛ لأن المحكية لغة متداولة تهتم بالتواصل اليومي.

الوظيفة النحوية للسابقة (ع) بداية الفعل المضارع:

في محكية العابسية جمل مثل: (عتجي حاجتها كَمَّا جِلِسَتْ) العين للاستقبال بديلة عن السين في الفصحى وتجي مضارع والتاء حرف للمضارعة و(جي) هما فاء الفعل وعينه وقد حذف لام الفعل الذي هو الهمزة، والمعنى: ستأتي حاجتها، فاعل، والتاء: وأصلها تاء مربوطة من حاجة، ولذا عندما أضيفت تحولت إلى مفتوحة وبنيت على الفتح والهاء(ها) ضمير في محل جر مضاف إليه، و(كَمَّا) هنا بمعنى (مهما)، ومعناها في الفصحى: (مهما بقيت ستأتي حاجتها)، وبالتالي فهي شرطية وتفسيرها أن الميم تحولت إلى كاف في المحكية وحذفت الهاء وشددت الميم دلالة عليها. وليست متحولة من (كلما)؛ لأن فيها معنى الشرط، وتحولها إلى كاف من قبيل الإبدال الصوتي بين الميم والكاف وهو أمر يقع في أصوات المحكية حيث يحدث بين أصواتها الصحيحة.

والعين في محكية العابسية إذا دخلت في أول المضارع كانت من أصوات المعاني التي لها وظيفة نحوية تظهر في الدلالة على معنى الاستقبال و هي من اللواصق السابقة للفعل الأصلي، كما أنها في المحكية لها وظيفة نطقية تتمثل في اللجوء إليها في وصل الكلام بعضه ببعض، وعليه، فهذه (العين) تُسهم في تواصل النفس وعملية النطق عند المتكلم، وتَكثُر في محكية العابسية، فيجد السامع العين هذه خاصة في العبارات التي تخص حياتهم اليومية التي يغلبها طابع الاستقبال والتسويف، وقد أحلوها محل سين الاستقبال وسوف في الفصيح، فقولهم: (عتشقى عليكم) أي (سأشقى عليكم) فحلت العين محل السين، وهذه من الظواهر النحوية الخاصة بالمحكية وهي واضحة، ويستطيع المهتم ملاحظتها واكتشافها، ومن الجمل التي فيها عين الاستقبال ما يأتي:

(عَتَكِد عَلِيكُم).
(عَتَشْقَى عليكم ما بَقَصِّر).
(عَتَسْرَح أدور قُوتَكُم دُوَّار) القوت، أي: الطعام

(عَتَتْعَيّن وَيْنُوْه مِخَبَّى).

(عَتَشُوف وَيْش عَيْقُلِّي).

(عَيِضْوُوا مِعِيْ بِلْعَشِي).

وكما سبق ففي محكية العابسية يستعينون بالعين تارة وبالباء تارة والباء الطويلة تارة أخرى للدلالة على الاستقبال، ولعل الأمر يتعلق بميل لغات اليمنيين إلى العين. فما السر في استعمال العين (عتسوي، عتفعل، عتسير، عتجي، عتسرح)؟ وما السر في حذف حرف المضارعة؟ وما السر في الاكتفاء بها مع التاء للدلالة على الفعل المضارع المستقبلي؟ ولو لزمنا الفصيح لجاء الفعل على شاكلة (سأفعل وسأشقى وسأعمل) ونحوها، وليس ذلك فحسب؛ بل إن هناك قبائل تقول: ذي بسوي ذي بفعل في جواب من سأله ما تفعل؟ وما تسوي؟ أي ما الذي تفعله؟ وما الذي تسويه؟ وهنا ذي بمعنى (الذي) أي الذي أسويه هو والذي أفعله وليست دالة على الاستقبال؛ لأن أصلها مَن الذي؟ والذي يدل على الاستقبال هي الباء في أول الفعل، وخلاصة الكلام ربما جاءت هذه الأحرف من تأثرها بلغات حمير وسبأ ونحوها.

ولعل تتبع هذا الأمر وبحثه في اللغات اليمنية القديمة يثبت أنها كانت تستعمل بدلًا من أدوات الاستقبال (السين وسوف) التي تدخل على المضارع، ومن أمثلة دخولها على المضارع نحو قولهم: (ذي يزابطني برجله)، ومن سماعي للعابسيين وجدتهم يميلون لاستعمال (ذي) قبل الفعل المضارع، ولعلها تأتي قبل حرف المضارع وهي تدل على محذوف (الذي) ويمكن أن جذورها ترجع إلى اللغات الحميرية القديمة (السوسوة، 1984).

فعل الأمر:

فعل الأمر في أبسط تعريفاته هو لفظ يدل على المطلوب تحقيقه في الزمن المستقبل، وعرفه سيبويه بقوله: "وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا: اذهب واقتل واضرب" (سيبويه. 1988. ج1، ص12). وتستعمل المحكية الأمر أيضًا بصورة كبيرة في تواصلهم اليومي، وصيغة الأمر ما زالت محافظة على صيغتها كما هي في اللغة الفصيحة إلا ما ندر، ويعود ذلك إلى حاجتهم اليومية في عملية المهام فيما بينهم، ولا يخفى على ذي دراية أن المحكية تتوافق مع الفصحى في صياغة فعل الأمر في أوزانه المختلفة من الثلاثي والثنائي المضعف والثلاثي المزيد والرباعي، وسأعرض طائفة من أفعال الأمر في المحكية لبيان تماثلها مع صيغ الفصحى ومن ذلك الأوزان الآتية:

(اجّس حيَّاك الله).

(قِر وبَطِّل هَبَالَة).

(اِرْزَى زُوَّتَك).

(سنِّب يا وليد وناولني الآلي).

(أَوْمِي لي)، أي: أومئ لي

(صِيِّح) لي حين تصل البيت: أي نادِني أو (نَبَّني) من النبأ بعد معرفتك عن أمر ما (لَصِي لي) (زَنْجِر) (بَهْرِر براحتك ما تهمني).

(تِوَقَّع) فعل أمر جاء من لفظ القاع، يقال (القاع أوقع) وتعني اجلس على القاع (الإرياني. 1996م)، وتختص بالموقع أي الجلوس في المكان والموقع المناسب، ويقال في مناطق مجاورة (كَوْزِر) (قنْبِر) ونحوهما.

(سرْبِل ضُم أَنتَه أَخْبَر).

(غَلِّس معنا ولَقِّط اِلْعِضَة).

(ضَيِّف اَنْسَابك لَا وِصُلُوا).

(جَعْلِم مع أخوتك) من (الجعالم) والجَعْلَمَة هي صناعة كرات من الطين.

(مَكِّنِه)، أي: أعطه.

(جِرْ مِنه نَاولِه).

(ولّه لَكْ) بمعنى: توارَ، واختفِ، واهرب.

(تَحَنُّوا حين تِحِنُّوا): الفعل الأول فعل أمر من الحنَّاء، والفعل الثاني مضارع من الحنين وهو الرغبة والقبول، وأَحِنَّها بمعنى أرغب فيها أو أحبها.

الجملة الفعلية المؤكدة بـ(قد):

تشيع في محكية العابسية الجمل الفعلية التي تسبق بقد التوكيدية أو التحقيقية ولكني أراها تفيد التوكيد أكثر من فائدتها للتحقيق ومنها الجملة (**قد أقَرعت قنحتي صَلَع**)، فوظيفة قد هنا للتوكيد والفعل بعدها ماض والتاء تأنيث في الفعل ليطابق التأنيث المجازي المعنوي في (قنحة) التي تأنثت بتاء التأنيث وتجمع على (قِنَح)، ويلاحظ أن الفاعل هو (**القِنْحَة**)، و(صَلَع) يمكن تقديره (صلعًا)، وهو تمييز على غرار قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: 4]، ويفهم التقدير من سياق الجملة التي توحي بالتمييز، فمثل هذا التركيب كما ظهر يتماثل مع اللغة العربية الفصحى، فهو تركيب فصيح بدليل وجوده في النص القرآني، ومن أمثلة الجملة الفعلية المؤكدة بـ(قد) التي تحتوي على التمييز في المحكية الآتي:

- قَد جِيْت لهم مية مرة.
- قد عَتَجْنَن مية.
- قَد سَرَحُوا مرتين
- قد حَكَّموهم عشر مرات
- قد بَزُّوهِن مية دَفْرَة
- قَد جِزِع لِه سبعين كَرَّة
- قَد مَحَطُوْهِن عشرين مرة.

المبني للمجهول في المحكية:

المبني للمجهول هو كما يقول النحاة: "ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولًا عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِل)، ويسمى فعل ما لم يسمَّ فاعله"(ابن يعيش، 1993م. ج7، ص69)، وفي المحكية ما زال المبني للمجهول يُستعمل على غرار الفصحى وما ظهر من جريان المبني للمجهول في محكية قبيلة الحداء يخالف ما ذهب إليه السامرائي حين زعم أن "المبني للمجهول لم يبق فيه شيء في لهجاتنا الدارجة... (السامرائي. 1980؛ الجغيمان، 2024)، فالصيغة الفصحى من الفعل (ضَرَبَ، ودعا، ضُرِبَ، دُعِيَ) (يُكْرَه، تُضْرَب، ويقال في المحكية: (دُعِي للعزومة ومحَّد يشتيه)، فالمبني للمجهول يتطابق في صياغته مع الفصحى في الفعل الماضي كما سبق، وكذلك يبنى المجهول في المضارع بضم أول الفعل وفتح آخره على نمط الفصيح، فيقال: (يُلْبَج) من لَبَج، و(يُلْطَم) من لَطَم، ومن الماضي بضم الأول وكسر الثاني أو ضمه الجمل الآتية:

(سُرُق اِلْعَسِيب)

(سُرُق بيتُهم)

(كُسِر الوعا).

(ظُلِم ولَدْهُ).
(سُحِرت بِنْتهُ).
(قُمِع مُدْبِرْهُ).
(لُبِج موذيهم) من (لَبَج)
كُرِه، (كُرِه غُرْمُه).
قُلْمَت الجربة كلها

وهذا يعني أنها محكية ما تزال محافظة على صياغة المبني للمجهول على نمط الفصيحة ويجري على حركاتها وإن تغيرت ألفاظه، وهذا يجعل الباحث يقول بتماثل المحكية مع الفصحى في صياغة الماضي والمضارع للمجهول وهو أمر مستعمل إلى في محكية العابسية في قبيلة الحداء في ذمار اليمنية.

استعمال كان في محكية العابسية:

كان مستعملة في محكية العابسية، ولكنها لا تفيد إلا ماضي الفعل ولا يمكن تغير ما بعدها؛ لأن الإعراب منها انتهى، الأمر الذي لم يتبق منها سوى دلالتها على ما مضى من الفعل أو الحدث المقرون بها يقولون:

(مات سعد أحمد كان جيد يا باطلاه)
(كان رجَّال زَين).
(كانوا كاوحين).
كانوا جاوعين).
(كانوا طيبين).
(كان عيشترغ شبُّوه)

ويظهر بقاء الإعراب في خبر كان ولكنه بصورة عفوية لا أثرا من آثار الإعراب، بل هو نمط عندهم يستعملونه في كلامهم لأنهم يميلون للنصب في كل كلامهم ويعتمدون نمطًا واحدًا في مختلف الحالات.

ثانيًا: في تركيب الجملة الإسمية في محكية العابسية:

الجملة الاسمية هي المكون الأساسي الثاني للجملة في اللغة العربية، قال سيبويه: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بدًا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك."(سيبويه. 1988م، ج1، ص23)، وقد وضع نحاة العربية قاعدة عامة للحكم عليها بأنها اسمية إذا كانت مبدوءة باسم (ابن هشام. 1991م)، وعلى هذا الأساس النحوي تماثل المحكية الفصحى، فالجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم، ويسمى (المبتدأ) في كتب النحو، وهو المسند إليه، الذي لم يسبقه عاملٌ، ويتميز بأنه مخبر عنه نحو: محمد مجتهدٌ (ابن هشام. 1991م)، وفي المحكية يكون في أول الجمل الاسمية كما في قولهم:

(بِنْتَنَا حَالِيَة).
(جِرْبِتْنا السُفْلَى).
(الجَرَيْن حَقَّنَا).
(العَابِسِي مِثْل ثُوْرِه)
(أَنْت في وَجْهِي).

(هَذا جِيْد ابن جِيْد).
(أنا مَاجِلِي).
(أنا فِدَاش).
(هو عَابِسِي).
(كَيْفُو أبوك).
(عَمَّك من بُوْسَان).
(أَيْنُوه وَلَدْكُ).
(اِلسايلة بِتِنْسَح نَسِيْح)

ويظهر من الأمثلة السابقة أن المحكية كالفصحى من حيث أنواع الجملة الاسمية المختلفة، وهي كالآتي:

- (مبتدأ + خبر مفرد) (الحق سرَّاح)
- مبتدأ + خبر جملة فعلية (فعل + فاعل). (البصر غلب القوة)
- مبتدأ + خبر مفرد جملة اسمية (مبتدأ + خبر). (الكذب حبله قصير)
- مبتدأ + خبر شبه جملة (هو في وجهي) (الصُّحبَة على حالها).
- شبه جملة خبر + مبتدأ مؤخر (على غيري الهنجمة).

ويمكن عرض بعض أمثلة الجملة الاسمية، على النحو الآتي:

- **(البصر غلب القوة):**

جملة اسمية مكونة من مبتدأ وجملة فعلية خبرها (غلب القوة) والمفعول به القوة وغلب بمعنى هزم، ويلاحظ التطابق التام بين المبتدأ والخبر في التذكير؛ إذ الخبر (غلب) يطابق تذكير الصبر، والمطابقة ظاهرة نحوية معتمدة وشائعة الاستعمال في محكية العابسية وتماثل بذلك المطابقة في الفصحى.

- **(الكذب حَبْلِه قصير):**

فالكذب مبتدأ أول وحبله مبتدأ ثان وقصير خبر المبتدأ الثاني، وهو حكمة متداولة شائعة الاستعمال في اليمن وفي غيرها من البلاد العربية، وهو فصيح يضرب للشخص الذي يتحايل على الناس بالكذب.

- **(الحالي ناطق):**

في هذه الجملة الاسمية المطابقة بين المبتدأ والخبر في التذكير وناطق أي مرغوب، وصفة ناطق عادة ما تطلق على المرأة الحسناء ومنها (حامل) و(حاسر) و(حبلى)، ولا ينطقونها بألف التأنيث، بل بصيغة المذكر لعلمهم باختصاصها بالنساء دون الرجال.

(وجه مقفي ما يُلام):

هذه الجملة بسيطة، وهي تبدأ بمبتدأ نكرة عُرِّف بالوصف (المقفي) وهو من القفا، أي: غير الظاهر، و(ما) هنا بمعنى (لا) النافية و(يُلَام) صيغ للمجهول في محكية العابسية ونائب الفاعل هنا الضمير المستتر وتقديره هو يعود على ما قبله السامع، وهو يعود للوجه المتقدم والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ وجه، والتقدير (الوجه المختفي غيرُ ملام)، ونلاحظ كيفية صياغة المجهول من الفعل الثلاثي (لام) يلوم لومًا بضم الأول وفتح ثاني المضارع وقلب الواو ألفًا وهذا يوافق

صياغته في الفصيح ف(صام وقام ورام) يكون (يُصام يُقَام يُرَام) ومثلها (لَام) معتل الوسط أو العين كما يذكر الصرفيون يضم أوله ويفتح عينه وهي قاعدة صرفية ثابتة، وهذا يعني أنه بقي مجهول المضارع على حاله في المحكية نطقًا ولفظًا.

(الأخ الشطري ساعَ اللحم البقري ما ينضج شي):

هنا جملة اسمية تتكون من مبتدأ (الأخ) وصفة هي (الشطري) ومتتم للجملة يتمثل في الصفة (سَاعَ) أي مثل أو شبه ويمكن أنها تحل محل كاف التشبيه ويكون كـ(اللحم) واللحم مجرور بأداة التشبيه والبقري صفة للحم، و(ما) هنا بمعنى (لا) النافية وينضج فعل مضارع والشين هذه تساوي الضمير العائد على الفعل وربما هي للتذكير والياء للتأكيد وهذه الإضافة أرى أنها عادة صوتية لا تحمل دلالات أخرى، أو قد يكون لها دلالة ولكنها تضاءلت مع مرور الوقت فصارت عادة نطقية يتميز كلامهم عن كلام البعض الآخر بإضافتها في الفعل أو عدمه أو ربما بمعنى شيء التصق بالفعل وحذف (منه) الجار والمجرور.

المطلب الثاني: مكملات الجملة (المفعولات، الحال، التوكيد، التمييز).

أولًا المفعولات:

- **المفعول به:**

المفعول به من مكملات الجملة الفعلية، قال سيبويه: "الفاعل الذي يَتعداه فعلُه إلى مفعول، وذلك قولك: ضَرَبَ عبدُ الله زيدًا..، وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل." (سيبويه. 1988، ج1، ص34)، ونقل بعضهم مفهومه عند النحاة وأنه لا يخرج عن اسم تعدى إليه الفعل، أو ما وقع عليه فعل الفاعل، أو أنه محل لفعل الفاعل (خضير. 2003م)، أو هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل، والجملة الفعلية في المحكية على قسمين: لازمة ومتعدية، فالجملة الفعلية اللازمة هي التي تكتفي بفاعلها، والتي تتعدى للمفعول، هي التي تتعدى الفاعل إلى المفعول، ويهمنا التي تتعدى للمفعول، وقد تتبعت الجملة الفعلية التي تتعدى للمفعول فوجدتها تجري على ألسنة الناس في العابسية ومن أقوالهم: (أكلنا لحمة، وذبحنا الطلي، وقلمنا الذرة)، وهذا نمط فصيح جاء على غرار الفصحى تمامًا، وعليه فهذه الأمثلة شواهد على توافق المحكية في هذا الأمر مع الفصحى، فالمتعدية في المحكية تشمل (فعل+ فاعل+ مفعول به)، وقد يتقدم أو يتأخر عن الفاعل، والأصل كما في الفصحى، جاء في الكتاب "فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيدًا عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرًا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوّلَ منه وإنْ كان مؤخرًا في اللفظ. فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعًا يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم" (سيبويه. 1988، ج1، ص34)، وقد يأتي اسمًا ظاهرًا كما يأتي ضميرًا متصلًا كما في قولهم في المحكية: (نَكَت الشعير ولدي)، لَبَج ولده مهدي) يقصد: (لبج مهدي ولده)(كَرَع مهدي اللبن) (فَرَّق جِلْحُم الحَب)، (زَبَطوني، لَطَموني)، ويظهر أن المحكية لا تختلف عن الفصحى في المفعول به سوى بعدم وجود حركات الإعراب فقط، فهي تماثل الفصحى في كل صُوَرِه وحالاته، ومن الأمثلة على المفعول به في المحكية:

- (بِرّ الشُّوَالَة).
- (كَرَعَت سَرْعَة السَمْن)
- (فَرَّقَت الرِخْلَة الحَب).
- (عَزَمَنِي وَلَد قُطَيْش).
- (لَبَجْنَاهُم لَبِيْج).
- (خَبَطْناهُمْ خَبِيط).

- (جِيْناكُمْ خَاطِبِيْن راغِبِيْن).
- (هَجَّرْناهُمْ رَضَا وسَلَى).

ويظهر من الأمثلة أن المفعول يأتي اسمًا ظاهرًا كما يأتي ضميرًا متصلًا في الفعل وهو في ذلك يماثل الفصحى، وإن كان في جانب الإعراب يفترق معها.

المفعول المطلق:

المفعول المطلق هو مصدرٌ يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدًا لمعناه أو بيانًا لعده أو نوعه أو بدلًا من التلفظ بفعله، قال ابن هشام: "وهو: اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده، وليس خبرًا ولا حالًا" (ابن هشام، 2000م. ج2، 181)، ويجري المفعول المطلق في المحكية على الاستعمال الفصيح، ومن المفعول المطلق في محكية العابسية تأكيدًا قولهم: (نجفوه نجف لاما نجعوه الدم) (لطموه لِطَّام)، فالفعل نجفوه تأكد بالمصدر نَجْف، ويقال: نجفةً للدلالة على العدد أي ضربة واحدة، و(لِطَّام)، مفعول مطلق وجاء على صيغة لغة أهل اليمن، وقد ورد في القرآن ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: 28]، ومنه ما يبين النوع كقولهم: (جيت جية رجال، قلت لهم قول واضح)، وقد يأتي المفعول المطلق دون ذكر عامله؛ كقولهم: (صبر أيوب) أي: (صبرت صبرًا كصبر أيوب)، ويظهر أن المحكية تماثل الفصحى في المفعول المطلق بأغراضه من توكيد وبيان للعدد، وبيان لنوع فعله أو بدلًا من التلفظ به.

المفعول لأجله:

المفعول لأجله ويسمى المفعول له، قال ابن جني في اللمع: " اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرًا ويكون العامل فيه فعلًا من غير لفظه، وإنما يذكر المفعول له لأنه عذر وعلة لوقوع الفعل، تقول زرتك طمعًا في برك وقصدتك ابتغاءً لمرضاتك؛ أي زرتك للطمع وقصدتك للابتغاء" (ابن جني. د.ت، ص58)، وقال الزمخشري في حده: " هو علة الإقدام على الفعل. وهو جواب لمه. وذلك قولك فعلت كذا مخافة الشر وادخار فلان، وضربته تأديبًا له، وقعدت عن الحرب جبنًا" (الزمخشري. 1993م، ص87)، ويسمى أيضا المفعول من أجله، وهو مصدر يذكر علة لحدوث الفعل (المهيري، 1984؛ البخراني، 2024)، نحو: (طلبًا)، في جملة (سافرت طلبًا للعلم)، ويستعمله العابسيون في محكيتهم، ومن ذلك مثلًا قولهم: طلب، رغبة، عفو، رضوة، سلوة) في الجمل الفعلية التي تتسم ببيان حدوث الفعل على نحو أنهم يطلبون العفو من الخصوم بعد الصلح كقولهم: (جيناكم طلب عفوكم وطَمَع في رضاكم)أو في (طلب عفوكم ورضاكم ومسامحتكم ودخول على الله وعليكم) (تشرفوا وجوهنا)، ولهذا يؤدى بالمعنى أيضًا و(نشتيكم شرف وجوهنا)، و(سقنا الهجيم والعقيرة سلوة في رضاهم)، و(سَرَّحْنا الهجيم رِضْوَة لهم وهم ما قصروا عفوا بسرعة)، وبهذا الاستعمال تتوافق المحكية مع الفصحى في المفعول لأجله، والمحكية تتبع نمط الفصحى في ذلك ولا تكاد تبتعد عنه.

الحال في محكية العابسية:

الحال في أبسط تعريفاته "وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، وأما لفظها فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى"(ابن جني. د.ت، ص62)، أو هو وصف فضله مسوق لبيان الهيئة، أو التوكيد (السامرائي. 2000م)، والحال في محكية العابسية يماثل الحال في الفصحى في مطابقته لصاحبه في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، وإن كان يفتقر للنصب لخلو المحكية من الإعراب بالحركات الظاهرة وميلها إلى التسكين في أواخر اللفظ، ويأتي في المحكية على أنواع ثلاثة كما في الفصحى وهي: الحال المفردة، والجملة: فعلية كانت أو اسمية، وشبه الجملة كما في الجار

والمجرور أو الظرف، ولعل ذكر أمثلة على الحال من المحكية يكون بيانًا له ومعرفه صوره وأنواعه المختلفة كما في الأمثلة الآتية:

(جَا وَلَدِي رَكْبَه) أي: راكبًا.

(بَز الجاهِل قَرْقَعَة) أي: حاملًا له فوق ظهره.

(جِه راكب ولَّا سَعْيَه)، أي: راكبًا أو ساعيًا.

(سير جَزْعَة)، أي سِر ماشيًا.

(شُفْتِه مِسْرِع)، بمعنى رأيته مسرعًا.

(أَكَّلْت الصَبُوح حَامِيْ) ساخنًا.

(شِرِبْت الماء صَامِر)، أي: باردًا.

(ليش طَبْعَك مِهَلِّم)، بمعنى سيئًا.

(شُفتِه راكِب) أي راكبًا

(مَحْلَاه مِنوِّر) أي: مضيئًا

(قَدَنِيْ زَاحِف) أي: متعبًا

(ناولته زلطه يد بيد) أي: مناولةً.

(سَقَّيْت اِلجِرْبَة وَحْدِي)، أي: منفردًا

(جُوا لعندي متْفاوِتِين مِتْخَاصِمْين كُل واحِد عيُكِّل الثاني).

فالحال كما رأينا من الأمثلة السابقة على صور منها أنه: وصف نكرة، ومنها جامد مؤول بمشتق، ومنها ما يدل السياق عليه. (مَكَّنْتِه اِلزَّلَط يَد بيد) على غرار ما ذكر سيبويه " وأما بايعته يدًا بيد، فليس فيه إلا النصب، لأنه لا يَحسن أن تقول: بايعته ويد بيد، ولم يرد أن يُخبر أنَّه بايَعه ويدُه فى يده، ولكنَّه أراد أن يقولَ: بايعتُه بالتعجيل، ولا يبالِى أ قَريبًا كان أم بعيدًا" (سيبويه. 1988، ج1، ص391).

وحقيقة الأمر أن كل هذه الأوصاف إذا جاءت بعد تمام العبارة فإنها تفيد الحال وربما فهم الحال بصور أخرى من مثل قولهم: (تحت المدني ألف جني)، أي: ضعيفًا، (بتشوفه مفتهن مطنن) أي مرتاحًا، (ولا على باله ولا في حسه طارح رجل على رجل راكن) أي هادئًا، (لا تتخايا إني خضعي) أي بليدًا، (أنا صاحب كلمة ولي مبدأ دايمًا أمشي عليه) و(أرفع راسي) أي عاليًا، و(أعيش مَلِك) أي شامخًا.

(لا تُقَعْشِي هَرِط) أي مِتْسَرِّعًا: فلا ناهية وبعدها جملة فعلية على المضارع، والشين مع الياء عادة نطقية في المحكية تحمل قيمة تزيينة للفظ، وهرط (حال)، والهرط هو العجلة ضد التأني يقولون: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة، وهرط موقعها حال؛ لأنها تحكي عن حال المخاطب، و(شي) دالة على المذكر.

(جِلِس مِصَاوَب ينزف لاما نضع دمِه) أي مصابًا وجملة الفعل يمكن تقديرها بـ(نازِفًا) صفة، فجِلِسْ بمعنى بَقِيْ مصاوب أي مُصابًا وهو (الحال) وينزف أي يسيل الدم (لاما) بمعنى حتى نِضِع؛ أي نَضَب وانتهى، ويقال: (كمَّل) وكلها لهجات بمعنى انتهى الدم من جسمه حتى لم يعد فيه شيءٌ ففارق الحياة، و(نِشِف) لفظ عامي يمني بمعنى جَفَّ وصار ناشفًا، والناشِفُ هو الجاف اليابس، ويقال: (إنشف القهوة) أي: إرتَشِفْها حتى يصير الفنجان ناشفًا يابسًا وكلها بمعنى خلو الشيء مما كان عليه.

ومن الأمثلة السابقة يتبين أن الحال مستعمل في المحكية ويماثل الحال في الفصحى في كثير من جملها وتراكيبها وتنطبق عليه قوانين الفصحى، وإن جاء في المحكية بدون نصب آخره، كما في قولهم: (لِقْيُوهْ مَنْذُوق فِيْ اِلنَمَجَة مِكَوَّن) (فمرجوم، ومنذوق، مِكَوَّن)، كلها أحوال، و(لقيوه) بمعنى وجدوه وهي مشتقة من اللقيا، ويقول المغني اليمني: (يا لاقي الضايعة)، والفعل يدل على العثور عليه وهي فصيحة، وبعضهم يقول: (حصلوه منذوق) فـ(منذوق) حال، وتقديره بالفصيح (منذوقًا) (مرجومًا، مكونًا)، أي مرجومًا، و(منذوق مرجوم) وصف مشتق على صيغة (مفعول) للدلالة على عدم معرفة من رجمه، فالوصف يبين دلالة اللفظ وكذلك الصيغة توحي بالمعنى المطلوب للفظ، ويقولون (صَوِيب) و(مَكُوَّن) أي: مصابًا جريحًا.

التمييز في المحكية:

التمييز في النحو العربي هو "اسم نكرة بمعنى من مبين لإبهام اسم أو نسبة"(ابن هشام. 2000، ج2، ص295)، ويُذكر تفسيرًا للمبهم من ذات، وهو المفرد؛ أو نسبة وهو تمييز الجملة، جاء في اللمع " ومعنى التمييز تخليص الأجناس بعضها من بعض ولفظ المميز اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبيين الجنس وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير"(ابن جني. د.ت، ص64)، وما تزال المحكية تستعمل التمييز بنوعيه المفرد والجملة، فقد سمعتهم في أحد أسواقهم يقولون:

(قَدْ شَلَّيْت لِلْعِرِس عِشْرِيْن رِخْلَة).

(كَمَّلَتْ عَلَيَّا خَمِستَعْشَر دَبَّة).

(سُقْت خَمْسِيْن شِوَالَة).

(جَلَبْت عِشْرِين طَلِي).

(شَلَّيْت ثلاثين شُقْرِيْ).

(معي سَبْعِين مِعْزَة).

(جَلَبْنَا أربعين تيس).

وهذا يتطابق مع تمييز المبهم من ذات كما هو حاصل في الفصحى، وبهذا تتوافق المحكية مع الفصحى في التمييز وتحديدًا في تمييز الذات.

التأكيد المعنوي في المحكية بلفظ (جَمْعَه) (نفسه) (كَلُهُم):

التأكيد المعنوي أسلوب من أساليب النحو العربي، جاء عند سيبويه: " وكلاهما وكلتاهما وكلهن يجرين مجرى كلهم، وأما جميعهم فقد يكون على وجهين: يوصَف به المضمَر والمظهر كما يوصَف بكلهم، ويُجرى في الوصف مجراه "(سيبويه. 1988م، ج2، ص116)، يريد سيبويه بذلك التوكيد المعنوي، ويرى بعضهم أن التوكيد المعنوي هو "تثبيت معنى المتبوع بدفع الاحتمالات عنه، ويكون بالنفس ولفظ كل وجميع..."،(عيد. 2009م، 370-373)، ومن صور التوكيد المعنوي في المحكية لفظة (جمعه) فتجدهم يقولون:

(ضَوَيْنا جَمْعَه)

(جِزِعْنا جَمْعَه)

(سَرَحْنا جَمْعَه)

(ضَووا كَلَّهُم)

(إحنا كَلَّنا)، ومعنى (ضوينا جمعه) عدنا جميعًا، وكذلك يأتي التوكيد بالنفس على نحو قولهم :

(جَا بِنَفْسِه)
(سَرَح بِنَفْسَه)
(جَا بِعُمْرِه)
(جوا بَنْفِسهُم)
(اِشْتَغَل بحاله)

ويظهر أن (جَمَعه)، أي: (جميعًا) تأتي غالبًا تأكيد لضمير الجمع، وأما الهاء التي آخر اللفظ فهي هاء السكت، حيث يستبدلون تنوين (جميع)، بالهاء في ظاهرة صوتية خاصة باستعمالهم للألفاظ وفق نمط حديثهم الذي يغلب عليه هاء السكت في آخره، وتدخل هاء السكت في كثير من كلماتهم على نحو قولهم من الفعل الماضي المخاطب: (قُلْتَه، جِزِعْتَه، شِرِبْتَه...)، وهي ليست هاء الضمير الذي يحل محل المفعول به، ويصل الباحث إلى أن المحكية تماثل الفصحى في التوكيد المعنوي بالنفس وكل وجميع وهذا يبرهن على أهمية المحكية وأنها ما زالت تسير على بعض قواعد الفصحى.

النتائج:

- تتماثل المحكية مع اللغة العربية الفصيحة في نمط الجملة الفعلية وأقسامها ومكوناتها؛ حيث بينت أهمية محكية العابسية وتماثلها وتوافقها مع الفصحى في تقسيم الجملة إلى فعلية واسمية وفي المحافظة على زمن الفعل من ماضٍ ومضارع وأمر.
- تتسم محكية العابسية بالسير على نمط الجملة الاسمية بركنيها المبتدأ والخبر، وكذلك من حيث المفعولات والحال والتمييز والتوكيد، فالتراكيب في المحكية تكاد تتوافق في كثير من جوانبها ومسائلها مع الفصحى وإن كانت تفتقر إلى الإعراب لأنها لغة غير معربة تعتمد على السياق والترتيب وغير ذلك.
- تتبع الجملة في المحكية أنماط وصور الفصحى وهو في الفعلية (فعل+ فاعل+ مفعول)، وكذلك نمط الاسمية (مبتدأ+ خبر)، وليس ذلك وحسب؛ بل لو خصصت دراسة للجملة الاسمية أو الفعلية لاكتشفت أنها تمسكت بصور وأنواع الجملة في الفصحى.
- تتسم محكية العابسية بوجود ظواهر نحوية تتوافق مع اللغة العربية الفصحى في كثير من الجوانب، وهو أمر يبين أهمية هذه المحكية وأنها في تراكيبها تماثل الفصحى ولا تختلف عنها كثيرًا.
- يعتمد فهم الجملة في المحكية على السياق في جل صورها، فضلًا عن الترتيب كما في المفعول به الذي يعتمد النمط (فعل+ فاعل+ مفعول) و(مفعول به مقدم منصوب + فعل + فاعل)، وكما في الجملة الاسمية (مبتدأ + خبر).

المراجع:

الإرياني، م. (1996). *المعجم اليمني في اللغة والتراث* (ط.1). دار الفكر.

البخراني ع. (2024). أبنية الأفعال المجردة: دراسة دلالية صرفية في جزء الملك. *مجلة الآداب*، *12*(4)، 196-214. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2212

ابن جني، أ. (د.ت). *الخصائص*، دار الكتب العلمية.

ابن جني، أ. (د. ت). *اللمع في العربية* (فائز فارس، تحقيق). دار الكتب الثقافية.

الجغيمان م. (2024). التآزر بين النّظام النّحويّ والنّسج الشّعريّ في شعر ابن مشرف الأحسائي. *مجلة الآداب*، *12* (4)، 215-234. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2213

جهلان ح. (2025). البنية التركيبية للجملة الاسمية البسيطة ودلالتها في السور المكيَّة والمدنيَّة: دراسة تطبيقية موازنة على ستِّ سورٍ قرآنية. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 7*(2)، 467-494. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2537

الحارثي ع. (2024). أثر التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6*(3)، 403-431. https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2078

خضير، م. (2003). *قضايا المفعول به عند النحاة العرب*، مكتبة الأنجلو المصرية.

الزبعلاوي، ص. (د. ت). *دراسات في النحو*، اتحاد الكتاب العرب.

الزمخشري، أ. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب* (علي بو ملحم، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الهلال.

السامرائي، إ. (1980). *الفعل زمانه وأبنيته* (ط.2). مؤسسة الرسالة.

السامرائي، ف. (2000). *معاني النحو*، دار الفكر للطباعة والنشر.

السوسوة، ع. (1986). *لهجة ذمار اليمنية* [رسالة ماجستير، غير منشورة]. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

سيبويه، س. (1988م) *الكتاب* (محمد عبدالسلام هارون، تحقيق). مكتبة الخانجي القاهرة.

السيوطي، ج. (1998). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (أحمد شمس الدين، تحقيق؛ ط.1) دار الكتب العلمية.

عبود، ص. (2015). *الإسناد في العربية* (ط.1). دار الرضوان للنشر والتوزيع.

عبدالغفار، م. (1998). *شرح كتاب الآجرومية*، د.ن، د.ط.

عيد، م. (2009). *النحو المصفى* (ط.2). عالم الكتب.

فندريس، ف. (2014). *اللغة* (عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، فاطمة خليل، ترجمة)، مكتبة الأنجلو المصرية.

المخزومي، م. (1986). *في النحو العربي نقد وتوجيه* (ط.2). دار الرائد العربي.

ابن هشام، ج. (1991). *مغني اللبيب*، المكتبة العصرية.

ابن هشام، ج. (2021). *قواعد الإعراب ونزهة الطلاب* (تحقيق: الشبراوي بن أبي المعاطي، ط.1)، دار الريادة للنشر والتوزيع.

ابن هشام، ج. (2000). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (بركات هبود، تحقيق). دار الفكر.

المهيري، ع. (1993). *نظرات في التراث اللغوي العربي* (ط.1). دار الغرب الإسلامي.

ابن يعيش، ي. (1434). *شرح المفصل* (ط.1). دار سعد الدين.

References

Al-Iryānī, M. (1996). *Al-muʿjam al-Yamanī fī al-lughah wa-al-turāth* [The Yemeni dictionary of language and heritage] (1st ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Al-Bukhrani, A. (2024). Simple Infinitive Verb Structures: A Morpho-semantic Study in Surah Al-Mulk. *Arts, 12*(4), 196-214. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2212 [in Arabic]

Ibn Jinnī, A. (n.d.). *Al-khaṣāʾiṣ* [Linguistic characteristics]. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Ibn Jinnī, A. ʿU. M. (n.d.). *Al-lumaʿ fī al-ʿArabiyyah* [Al-Lumaʿ on Arabic grammar] (Fāʾiz Fāris, Ed.). Dār al-Kutub al-Thaqāfiyyah. [in Arabic]

Al-Jughaiman , M. (2024). The Relationship Between Linguistic System and Poetic Fabric in Ibn Mushref Al-Ahsaee's Poetry . *Arts, 12*(4), 215-234. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2213 [in Arabic]

Jahlān, H. (2025). The Syntactic Structure of the Simple Nominal Sentence and Its Significance in Meccan and Medinan Surahs: A Comparative Applied Study on Six Quranic Surahs. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2), 467-494. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2537 [in Arabic]

Al-Harithi, A. (2024). The Impact of Preposing and Postposing in Figurative Expression in the Poetry of Ibn al-Rumi. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(3), 403-431. https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2078 [in Arabic]

Khuḍayr, M. (2003). *Qaḍāyā al-mafʿūl bih ʿinda al-nuḥāh al-ʿArab* [Issues concerning the direct object among Arab grammarians]. Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyyah. [in Arabic]

Al-Zabʿalāwī, Ş. (n.d.). *Dirāsāt fī al-naḥw* [Studies in Arabic grammar]. Ittiḥād al-Kuttāb al-ʿArab. [in Arabic]

Al-Zamakhsharī, A. (1993). *Al-Mufaṣṣal fī ṣanʿat al-iʿrāb* [A detailed account of grammatical inflection] (ʿAlī Bū Milḥim, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Hilāl. [in Arabic]

Al-Sāmirrāʾī, I. (1980). *Al-fiʿl: Zamānuhu wa-abniyatuhu* [The verb: Its tense and forms] (2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah. [in Arabic]

Al-Sāmirrāʾī, F. (2000). *Maʿānī al-naḥw* [The meanings of Arabic grammar]. Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. [in Arabic]

Al-Sūsūwah, M. (1986). *Lahjat Dhamār al-Yamaniyyah* [The Yemeni dialect of Dhamar] [Unpublished master's thesis]. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Cairo University. [in Arabic]

Sībawayh, S. (1988). *Al-kitāb* [The Book] (Muḥammad ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). Maktabat al-Khānjī, Cairo. [in Arabic]

Al-Suyūṭī, J. (1998). *Hamʿ al-hawāmiʿ fī sharḥ Jamʿ al-jawāmiʿ* [The abundant collection of commentaries on the comprehensive compilation] (Aḥmad Shams al-Dīn, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

ʿAbbūd, Ş. ʿA. (2015). *Al-isnād fī al-ʿArabiyyah* [Predication in Arabic] (1st ed.). Dār al-Riḍwān lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

ʿAbd al-Ghaffār, M. Ḥ. ʿA. (1998). *Sharḥ Kitāb al-Ājurrūmiyyah* [Commentary on the Al-Ājurrūmiyyah grammar text]. n.p. [in Arabic]

ʿĪd, M. (2009). *Al-naḥw al-muṣaffā* [Purified Arabic grammar] (2nd ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

Vendryes, J. (2014). *Al-lughah* [Language] (ʿAbd al-Ḥamīd al-Dawākhlī, Muḥammad al-Qaṣṣāṣ, & Fāṭimah Khalīl, Trans.). Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyyah. (Original work published 1921). [in Arabic]

Al-Makhzūmī, M. (1986). *Fī al-naḥw al-ʿArabī: Naqd wa-tawjīh* [On Arabic grammar: Criticism and guidance] (2nd ed.). Dār al-Rāʾid al-ʿArabī. [in Arabic]

Ibn Hishām, J. (1991). *Mughnī al-labīb* [The sufficient guide for the discerning scholar]. Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. [in Arabic]

Ibn Hishām, J. (2021). *Qawāʿid al-iʿrāb wa-nuzhat al-ṭullāb* [Rules of grammatical inflection and the students' delight] (Al-Shabrāwī ibn Abī al-Muʿāṭī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Riyādah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Ibn Hishām, J. (2000). *Awḍaḥ al-masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik* [The clearest paths to Ibn Malik's Al-Alfiyyah] (Barakāt Habbūd, Ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Al-Muhayrī, ʿ. (1993). *Naẓarāt fī al-turāth al-lughawī al-ʿArabī* [Perspectives on the Arabic linguistic heritage] (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī. [in Arabic]

Ibn Yaʿīsh, Y. (1434 AH). *Sharḥ al-Mufaṣṣal* [Commentary on Al-Mufaṣṣal] (1st ed.). Dār Saʿd al-Dīn. [in Arabic].